

تفسير السمعاني

@ 454 (^) إن الإنسان لكفور (66) لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلی هدى مستقيم (67) وإن جادلوك فقل انا أعلم بما تعملون (68) انا يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون (69) ألم تعلم أن انا يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على انا يسير (* * * *) .

قوله تعالى : (^ لكل أمة جعلنا منسكا) بفتح السين ، وقرء : ' منسكا ' بكسرها ، فالمنسك بالكسر موضع النسك ، كالمجلس موضع الجلوس ، وأما المنسك بالفتح هو على المصدر للنسك ، قال الفراء : المنسك بالفتح موضع العبادة ، والمناسك مواضع أركان الحج ، ويقال : المنسك : المذبح ، وعن ابن عباس : منسكا أي : عيدا ، وقيل : منسكا أي : شريعة وملة .

وقوله : (^ هم ناسكوه) أي : عاملون بها . .

وقوله : (^ فلا ينازعنك في الأمر) منازعتهم أنهم قالوا : أتأكلون مما قتلتموه ، ولا تأكلون مما قتله انا ؟ .

وقال الزجاج : معنى قوله : (^ فلا ينازعنك في الأمر) أي : فلا تنازعهم ، قال : وهذا مستقيم في كل ما لا يكون إلا بين اثنين ، يجوز أن يقال : لا يخاصمك فلان أي : لا تخصمه ، ولا يجوز أن يقال : لا يضربك فلان بمعنى لا تضربه ؛ لأن الضرب إنما يكون من الواحد ، وإنما قال الزجاج هذا ؛ لأن قوله : (^ فلا ينازعنك) إخبار ، وقد نازعوه ، ولا يجوز الخلاف في خبر انا تعالى ، فذكر أن المعنى : فلا تنازعهم ؛ ليكون أمرا لا خبرا ، وقرء : ' فلا ينزعنك في الأمر ' أي : لا يغلبنك . .

وقوله : (^ وادع إلى ربك إنك لعلی هدى مستقيم) أي : دين مستقيم . .

قوله تعالى : (^ وإن جادلوك فقل انا أعلم بما تعملون انا يحكم بينكم . . .) الآية طاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ ألم تعلم أن انا يعلم ما في السماء والأرض) معنى قوله : (^ ألم تعلم) أي : قد علمت . .

وقوله : (^ إن ذلك في كتاب) هو اللوح المحفوظ .